نـافـذة

وجه أميركا الحقيقي

لم يكن الشرق الأوسط يوماً بعيداً عن «عناية» الولايات المتحدة الأميركية، إلى حد التدخل في شؤونها الداخلية بنواياها الطيبة! لهذا الاعتبار ترسم للدوائر التابعة لها سياساتها وبينها بذل الجهد لتعميم «مبادئ الديمقراطية» في الدول الواقعة في منطقة الشرق الأوسط على أقل تقدير. ومن هنا بدأت واشنطن تنظر إلى دول منطقة الشرق الأوسط من خلال التطورات التي تتراءى لها على شاشة المستقبل.

ولهذه الاعتبارات أيضاً أعلنت وزارة الخارجية الأميركية في السادس عشر من شباط من عام ١٩٤٤ أن المنطقة مقبلة، بعد الحرب، على تحولات جذرية في تركيب بنيانها السياسي والاجتماعي. وهذا ما دفع بوزير خارجيتها سمنر وولز إلى القول بأن بلاده سوف تجد نفسها، بعد الحرب، في صميم الصراع الذي سيلفها من كل جانب، وسوف تعمل جاهدة لإرساء المبادئ الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، مدعيا، في الوقت نفسه، بأن هذه السياسة لا تتعارض في أي حال من الأحوال مع عزم حكومته على تأييد فكرة إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين!

هذه القناعة سادت في الأوساط السياسية الأميركية إلى حين قيام الكيان الصهيوني في فلسطين وبعده وإلى وقتنا هذا. كما سادت نظرية العداء لأي مقاربة تجري بين الولايات المتحدة الأميركية والعرب، إلا في حال كان العرب أوفياء للأميركيين ومطيعين لإرادتها. وثمة أكثر من دليل على عداء الولايات المتحدة الأميركية لكل من يتخطى هذا التحذير ويتحدث بكلمات ولو قليلة عن حق العرب في السعي لتحرير بلادهم من المستعمر الأجنبي أو نفوذ الغرب اللامتناهي في بلادهم.

مثال على ذلك ما هو معروف عن الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو الذي اختار ميشيل جوبير وزيرا لخارجية حكومته وهو من الفرنسيين القلائل الذين يفهمون النفسية العربية فضلا عن إجادته اللغة العربية ما ساعد، حينئذ، على توجيه سياسة حكومته حيال أزمة الشرق الأوسط، كما يذكر في كتابه «مذكرات من أجل المستقبل» الذي يقول فيه بالحرف «خلال وبعد حرب تشرين ١٩٧٣ وصلتني رسائل من الولايات المتحدة وفيها شتائم ضدي وضد سياستي للتقارب مع الدول العربية وكنت أبعث إلى هؤلاء صور كيسنجر وهو يعانق بحرارة وزير خارجية مصر إسماعيل فهمي وكان بعض هؤلاء المنتقدين يكتبون إليّ معتذرين».

وبطبيعة الحال، الظروف اختلفت جذرياً بعد عام ١٩٧٣، عام اختيار ميشيل جوبير وزيراً لخارجية فرنسا، وها نحن في صميم التحولات الجذرية في تركيب البنيان السياسي والاجتماعي لدول منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن تعميق الصراع الذي لفها من كل جانب. ودائماً يعود «الفضل» إلى زعماء أميركا الذين يعملون جاهدين لإرساء مبادئ «الديمقراطية» في بلادنا والذين تزداد وضوحاً وجوههم سنة بعد سنة منذ عام ١٩٧٣ حتى الساعة. وهذا ما يذكرنا بقول الفيلسوف اليوناني القديم الكسندروس [١٧٢٩ – ١٧٨٦] عن الازدواجية في سلوك المرء صغيراً كان أم كبيراً، بقوله: كل ما لا يوحد بين القول والفعل في حياتنا هو ضرب من العبث في خدمة البشرية». فما الذي يبرهن على عكس هذه المقولة في سياق التعرف إلى طبيعة سياسة الولايات المتحدة وخصوصاً في الوقت الراهن؟

د. اسكندر لوقا

آخرهن جيانا عنيد وسوزان سكاف

نجمات حلقن شعرهن «على الزيرو»

وائل العدس

بعدما سعت النجمات طويلاً للظهور بكامل جمالهن وأنوثتهن في أعمالهن الفنية، قرّر بعضهن التمرد والظهور بشكل جريء وصل حد حلاقة الشعر «على الزيرو» أو الاستعانة «بباروكة» صلعاء من أجل الأعمال الفنية. وما بين تقمّص الأدوار، وتدعيم مرضى السرطان، أو مجرد حب الشعر القصير، قمن بحلاقة شعرهن.

جيانا عنيد

سوزان سكاف

في الدراما السورية

شهدت الدراما السورية حالتين لقص الشعر، أولها كانت مع سوزان سكاف في مسلسل «حائرات» موسم ٢٠١٣ للمخرج سمير حسين، والثاني قبل أيام قليلة مع جيانا عنيد في مسلسل «خاتون» الذي يصور حالياً في دمشق مع المخرج تامر إسحق.

يوم الأربعاء الماضي، صورت عنيد أولى مشاهدها واتخذت خطوة جريئة بقص شعرها «على الزيرو»، بسبب المتطلبات الدرامية لتجسيد دور «خديجة» ابنة «أبو وأم بدري» (أيمن رضا وشكران مرتجى).

وعلى الرغم من صعوبة الموقف بالنسبة للممثلة العشرينية، والثمن الباهظ الذي تطلبه منها فنها، إلا أنها أقدمت على هذه الخطوة بكل شجاعة، زاد منها وقوف أسرة العمل بجانبها.

وأكدت جيانا قبل عملية الحلاقة أنها تقوم بما يتطلبه منها الدور بكل قناعة، مشدّدة أن الممثل عرضة دائماً لإحداث الكثير من التغييرات في الشكل من أجل تلبية حاجات الشخصية في سبيل تأمين الإقناع، كزيادة الوزن أو إنقاصه، مضيفة إن قصّ الشعر على الصفر من بين هذه الأمور على الرغم من فداحته بالنسبة للأنثى.

وقالت بعد أن قصّت شعرها: هذا ما تعلمت أن أتقبله وما تدربت عليه في المعهد العالي، أن قرأت خديجة، فهمت داخلها، وآمنت بها، على أن أكون هي الآن، هي دوري.

وختمت ماسحةً دموعها: خسارتي لشعري جزء من حبي لفني واستحقاقي إيّاه، هذا كل شيء.

أما سكاف وخلال لقطات حلاقة شعرها كانت متأثرة وباكية فيما يقوم أخصائي الشعر بإزالة شعرها كاملاً.

وعن تجربتها قالت: تطلب الموضوع جرأة كبيرة مني للوصول إلى هذه المرحلة، لن أحلق بالماكينة فقط بل بالشفرة أيضاً، أنا خائفة.

عندها قدمت دور «إنعام» السيدة التي ضحت بأمومتها كرمى لزوجها وأصيبت بسرطان القولون.

الدراما العربية

في الدراما العربية، تعتبر الفنانة المصرية إلهام شاهين آخر الفنانات اللواتي ظهرن من دون شعر، إذ حلقت شعرها كاملاً من أجل دورها في فيلم «ريجاتا»، حيث تجسد شخصية مريضة بالسرطان تخضع للعلاج الكيميائي.

وتعتبر فردوس عبد الحميد من الفنانات اللواتي سبقن إلهام في ذلك من خلال دورها في مسلسل «السائرون نياماً». وأكدت الفنانة المصرية أنها اضطرت لذلك من أجل المشاركة في المسلسل. وبناء على رؤية المخرج، قدّمت شخصية «زليخة» التي تؤلّف خلية من المقاومة الشعبية وهي في الأساس من المتقربين لله، وهم يرتدون عادة الخيش ويقصون شعرهم بهذا الشكل.

وحلقت مواطنتهما هبة السيسي شعرها من أجل لفت الانتباه والعودة إلى الأضواء، إذ فاجأت الجميع بحلاقة شعرها احتفالاً بعيد ميلادها، لكنّها تعرضت وقتها للانتقادات والسخرية، واتهمها بعضهم بتقليد نجمات هوليوود ولكن بطريقة سيئة.

أما المصرية الأخرى روبي، ففوجئت بحلاقة شعرها على الزيرو بعد ما انتشرت لها صورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ قام أحد الأشخاص بفبركة الصورة وتردّد أنها ستظهر بها في أحد أفلامها، لكنها نفت ذلك.

ولم تقتصر حلاقة الشعر على الفنانات المصريات، فهناك عدد من النجمات العربيات أقدمن على هذه الخطوة منهن الفنانة اللبنانية مايا دياب المعروفة باختيار اللوكات الغريبة، وظهرت حليقة الشعر في كليب «شكلك ما بتعرف»، ما عرّضها لانتقادات وسخرية حادة.

وفي لفتة إنسانية منها، حلقت الفنانة الكويتية زهرة الخرجي شعرها تضامناً مع مرضى السرطان. وخلال مشاركتها في محاضرة عن مرض السرطان الذي أصيبت به قبل سنوات وتعافت منه، فاجأت الجميع بحلاقة شعرها. إذ بدأت المحاضرة بشعرها الطبيعي واستأذنت الحضور وذهبت لتعود بعد دقائق صلعاء بعد ما حلقت شعرها تماماً.

نجمات عالميات

اللافت أن جميلات هوليوود قد سبقن الفنانات العرب إلى تلك الخطوة، فخلال العام الماضي، فاجأت نجمة الأوسكار «تشارليز ثيرون» جمهورها عند عرض فيلم «Mad Max: Fury Road» حيث وصف النقاد أداءها بالساحر والباهر وخاصة أنها تنازلت عن أنوثتها الطاغية وحلقت شعرها كالرجال وتظهر في الفيلم أيضاً مقطوعة الذراع وتضع ذراعاً حديدية كعضو تكميلي يساعدها في معاركها بالفيلم.

كما اضطرت الممثلة الشهيرة «ديمي مور» لقص شعرها «على الزيرو» لدورها في فيلم «G. I. JANE»، وذلك ضمن أحداث الفيلم، فظهرت وهي ممسكة بماكينة الحلاقة الكهربائية وأزالت شعرها، وكان المشهد موجوداً في السياق الدرامي ليؤكد قوة شخصية البطلة التي ترغب في دخول البحرية الأميركية مهما كانت التضحيات.

كما حلقت الممثلة الأميركية «روبن توني» شعرها في فيلم « Empire Records»، والذي اعتبر أهم أدوارها الفنية، وقدمت خلال الفيلم دور مراهقة انتحارية تحلق شعرها تماماً.

وقدمت الممثلة ناتالي بورتمان دوراً مفاجئاً لجمهورها، وظهرت في فيلم «v for vendetta» صلعاء تماماً، وتدور أحداث الفيلم حول فتاة تدافع عن الحرية في ظل سيطرة نظام مستبد في بريطانيا، فيتم سجنها وحلق شعرها داخل أسوار السجن.

وحلقت المغنية «كيلي بيكلر» شعرها، لتتضامن مع أعز صديقة طفولة لديها، والتي كانت تصارع مرض سرطان الثدي.

وبالرغم من أن تسريحات شعر المغنية الأميركية «صولانج» تتبعها الكثير من محبيها، إلا أنها حلقت شعرها كذلك.

كما حلقت ممثلة هوليوود «آن هاثاواي» شعرها لتجسد دورها في فيلم «Les Misérables» عام ٢٠١٢، والتي حصلت بسببه على جائزة الأوسكار لأحسن ممثلة مساعدة.

كما قامت «لوبيتا نيونغو «بحلاقة شعرها أكثر من مرة، منذ قيامها بتمثيل دورها في فيلم «١٢ Years a Slave»، الذي فازت بسببه بجائزة الأوسكار لأحسن ممثلة مساعدة أيضاً.

ولتجسد شخصية «فيليبا» في فيلم «Heaven» عام ٢٠٠٢، حلقت نجمة هوليوود «كيت بلانشيت» شعرها كذلك، وهي التي كانت تحلقه بين الوقت والآخر أيام دراستها بالمدرسة، للتعبير عن التمرد.

وكذلك حلقت الممثلة الأميركية «سيجورني ويفر» شعرها عام ١٩٩٢، لتقوم بدور «ريبلي» في فيلم «3 Alien».

كذلك النجمة الإسكتلندية «كارين جيلان» حلقت شعرها بالكامل من أجل أداء دورها في فيلم المغامرة والأكشن «Guardians Of The Galaxy»، والذي تدور أحداثه حول مجموعة من المجرمين الذين يحاولون فرض سيطرتهم على الكون بالكامل.

وفي فيلم «Nappily Ever After» حلقت النجمة «هالي بيري» شعرها لتجسيد دور المرأة التي تفقد شعرها ببطء، ولكنها قامت بحلاقته بالكامل بنفسها وهي في حالة من السكر بمنزلها.

وأيضاً «بينلوبي كروز» في فيلم «Ma Ma»، وتلعب فيه دور امرأة تصارع مرض سرطان الثدي، وتطلب الدور منها حلق شعر رأسها كاملاً، وأكدت كروز أنها لم تتردد في ذلك.

وقامت « سينيد أوكونور» بحلاقة شعرها لأنها لا تشعر إلا أنها هي ذاتها إلا إذا قامت بحلاقة شعرها دائماً.

أما الممثلة ومغنية الراب الأميركية «آمبر روز»، فدائماً كانت تحلق شعرها منذ أيام مراهقتها، لتثبت للنساء أن أنوثتهن ليست معتمدة على طول شعرهن.

بدورها مغنية البوب الإنكليزية «جيسي جي»، فقد أحبت شكلها على نحو أكثر عندما قامت بحلاقة شعرها.

أما المغنية الجامايكية «غريس جونز»، التي كانت رمزاً للموضة في فترة السبعينيات، فكانت من أوائل المشاهير اللاتي قمن بحلاقة شعرهن.

كما قررت الفنانة الهندية الجميلة شيترانغادا سينغ التخلي عن شعرها كاملاً من أجل الاشتراك في فيلمها السينمائي Babumoshai Bandookbaaz، وقالت حينها: قمت بقص شعري لاعتبارات الدور الذي ألعبه في الفيلم، لم أقدم على هذه الخطوة إلا عندما شعرت أن الدور مميز وجيد، يجب أن أكون مذهلة ومختلفة.

وتعد النجمة العالمية «برسيس خامباطا» من أوائل النجمات اللاتي حلقن شعرهن بسب أدوارهن، حيث قامت بالتخلي عن شعرها في فيلم المغامرة «Star Trek: The Motion Picture» الذي عرض في الولايات المتحدة عام ١٩٧٩.

«برسيس خامباطا» من أوائل النجمات اللاتي حلقن شعرهن عام ١٩٧٩

«هجرة الشباب السوري»

اللاذقية - صبا العلي

تركزت طروحات الندوة الحوارية التي أقيمت في المركز الثقافي العربي بجبلة تحت عنوان «الشباب قناديل الوطن.... والهجرة وجع وألم» على آثار هجرة الشباب السوري السلبية خارج وطنهم الأم سورية وما يشكله فراغ الوطن من السواعد والعقول الشابة من نتائج كارثية في حال أهمل علاجها. وأكد المشاركون في الندوة التي أقامتها الجمعية العلمية التاريخية في اللاذقية على آثار الأزمة ودور الجيش العربي السوري في مواجهة الإرهاب معولين على دور الشباب في بناء مستقبل سورية لمرحلة ما بعد الأزمة حيث شكل صمودهم أسطورة النصر وهي مرحلة صعبة وحساسة لتحصين الوطن من أي عدوان يمكن أن يعد مسبقاً من قبل المستعمر القديم الجديد بأقنعته المختلفة وأساليبه المتنوعة بينما تشكل هجرتهم فراغاً كبيراً يمكن أن ينفذ من خلاله الغرب لتحقيق غاياته عدا الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة.

وتحدث الدكتور يوسف المحمود عن آثار ظاهرة هجرة الشباب المتفشية اليوم وضرورة وضع آليات للحد منها موضحاً أنه خلال الأزمة يجب أن تأخذ هذه الآليات شكل إجراءات إسعافية لتفادي الظروف التي دفعتهم خارج وطنهم فيما تتخذ الحلول الجذرية بعد الأزمة من أجل تحصينهم والتي ترتبط بالواقع الاقتصادي وتطبيق القوانين المرعية التي تؤمن فرص عمل ملائمة تحفظ حياتهم وكرامتهم في أوطانهم مشيراً إلى أهمية المشاريع الصغيرة أو المتوسطة كإجراء مبدئي خلال الأزمة لتأمين عيشهم لأن البطالة من أهم الأسباب التي تدفع بهم خارج الحدود.

كما ركزت المداخلات على الجانب النفسي والأخلاقي الذي دفع بالشباب السوري للهجرة واضعة اليد على مواطن الجرح والألم للبدء بعلاجها من خلال العمل الحكومي وإطلاق المبادرات الأهلية لاستقطاب الشباب.

وطرحت عهدات موسى رئيسة لجنة الثقافة ومنسقة الندوة مجموعة من التساؤلات تتعلق بالظروف النفسية والاقتصادية التي تحيط بالمجتمع السوري والتي ولدتها الأزمة وذلك من خلال استضافتها اختصاصيين في علم النفس والتربية لوضع الآليات والحلول الناجعة لتفشي هذه الظاهرة، فيما دعت الدكتورة أنساب شروف إلى إعادة بناء الإنسان من خلال تقديم الدعم النفسي للأشخاص المتضررين بسبب الأزمة وللأطفال تحديداً الأكثر حساسية بعد خمس سنوات من الألم حيث لم يتلمس الطفل أمنه وأمانه ما خلق في داخله خللاً يحتاج إلى علاج، كما ركزت الدكتورة أميرة زمرد على أهمية إيلاء المناهج التربوية الاهتمام الكافي من خلال تكريس الأخلاق وحب الوطن في نفوس الجيل والانتماء وتعريفهم بتاريخهم وتراثهم الإنساني لدفعهم إلى التمسك بأرضهم والدفاع عنها مهما كانت الظروف. مؤكدة ضرورة تطوير المناهج التربوية بحيث تتلاءم مع المستجدات وأن تحل التربية الأخلاقية كمادة مهمة كغيرها من المواد التربوية والتعليمية.

ودعا الأستاذ عز الدين علي رئيس الجمعية إلى تكريس القوانين التي تخدم توجه الشباب وحياتهم، وتطوير المناهج التربوية والتعليمية بحيث تغدو ثقافة المواطنة هي السائدة فالعدو ينفذ من العيوب أكثر من الحدود، مؤكداً ضرورة إعداد الكوادر التعليمية فدور المعلم في بناء الجيل المحصن علمياً وأخلاقياً يعول عليه كثيراً لبناء الجيل.

وركزت مداخلة الدكتور حسن حيدر على ضرورة خلق فضاءات بيئية وحضن دافئ لجيل الشباب من خلال خلق فرص عمل عبر المشاريع الصغيرة التنموية واحتضان الكفاءات حيث تقدم لهم كل التسهيلات والإغراءات لاستقطابهم خارج أوطانهم لإفراغها من العقول كجزء من الحرب الفكرية التي تشن على سورية.

الوسطية والاعتدال في الفكر العربي.. أنموذج أمين الريحاني (١٨٧٦-١٩٤٠)

الوطن

ألقى الدكتور أنور الخطيب عضو مجمع اللغة العربيّة، محاضرة الوسطيّة والاعتدال في الفكر العربي، استعرض فيها ما قيل قبل ست عشرة ومئة سنة على لسان مراسل المجمع العلمي العربي بدمشق أمين الريحاني ذائع الصيت في لبنان الشقيق أيضاً. ومنها اقتطفنا ما يلي:

شرحُ موضوع التساهل

يقولُ الريحاني: موضوعي مُتشعبُ الطُّرق... جليلُ الشأن... جزيلُ الفائدة... ذو أهمية بعيدة الأثر في المجتمع الإنساني. هو الموضوعُ الذي اختلفَ فيه الناسُ في العصورِ المتوسطة حين كان يدافعُ عنه العلماءُ والفلاسفةُ والأحرار.... ومُعارضوه كلّ المعارضَة هم الرؤساءُ والأمراءُ والملوك، وكلُّ من فضَّلَ قطعةَ معدنٍ تُدعى تاجًا على ذلك الشيء الإلهي الخفيِّ الذي يسمى ضميرًا. يتابع الريحاني فيقول: التساهلُ هو التسامحُ بوجودِ ما يخالفُك وهذا تحديدٌ عام.... أمّا التحديدُ الذي يأتي بالمراد: التساهلِ الديني فهُوَ الاعتبارُ والاحترامُ الواجبُ علينا إظهارُه نحوَ المذاهبِ المتمسِّك بها آخرون من أبناء جنسنا... ولو كانت هذه المذاهبُ مناقضةً لمذاهبِنا... التساهلُ غيرُ مطلوب في الأمور الدينيةِ وحدَها... بل في كل الأمور التي تطرأ على عقولِ البشر... ويعملُ بها الكبارُ والصغار... لا تَستطيعُ أن تَدخلَ هذا البابَ (بابَ التساهلْ) دونَ أن نَطْرُقَ بابًا آخر(بابَ التعصّب).

شرحُ مفهوم التعصب

التساهلُ نَجَمَ عنِ التعصب... وهاتانِ الكلمتانِ ضدّان... وهما من مَثنويات الطبيعة... كالنورِ والظلمة... والخيرِ والشر... والعدلِ والظلم،... (والحياة والموت...) فلولا أحَدُهما ما كان الآخر... فالتعصبُ إذاً وَلَدُ التساهل... والتساهلُ وَلَدُ السلام... والسلامُ وَلَدُ النجاح... والنجاحُ وَلَدُ السعادة... كل تعصّبٍ يَستوجبُ التساهل... فالتساهلُ هو الابنُ والتعصّبُ هو الأب... وليس في العائلة البشرية برُمَّتها أبٌ وابنٌ غيرُ منسجمينَ إلا هذينَ الاثنين... فاسْتَعَرَتْ بينهما نيرانُ الفتَن... وحَمِيَ وطيسُ القتالِ في القرونِ الوسطى... وكانَ الفوزُ أحياناً لهذا... وأحياناً لذاك حتى دَخَلَ المتحاربونَ القرنَ التاسعَ عَشَر فأخذ التساهلُ ينتصرُ على التعصب... وأخيراً شقَّ قلبَه بخِنْجرِ العدل، وفَرَاهُ بسيفِ الرحمة... مات التعصب.

أمين الريحاني

من محاضرة أنور الخطيب في المجمع

بَعْثُ روح التعصب بقَالَب سياسيّ

ولكنْ واأسفاه كان موتُ التعصبِ إلى حين... أي أن روحَه عند خُروجها من جسمه الديني... تقمصتْ بالجسمِ السياسيّ... فعوضًا عَن التعصب الديني الذي سَوَّدَ صفحات التاريخِ في الأجيالِ الغابرة... ابتُلينا في أيامنا بتعصب سياسيٍّ أو دوليٍّ إذا شئتم!... لم نَرَ له مثلاً في التاريخِ بأسْره..... فما هذه الحروبُ التي تعلنُها الدولُ الأوروبيةُ على الشعوبِ الضعيفة والصغيرَة إلا نتيجةُ التعصبِ الدوليِّ، نتيجةُ الفكرَ الفاسد الذي تتمسكُ به الدولُ الكبرى.... فإنكلترا تَعْتقدُ نفسها أصلَحَ من فرنسا وفرنسا أرفعَ وأعظمَ من ألمانيا وألمانيا أقوى وأحسنَ من الاثنتين... إلخ.

صورٌ من حركات التعصب السياسيّ

وإذا راقبنا حركات الدولِ ودرسْنا سياسَتَها وكشفْنا الحجابَ عن خفاياها واستعرضنا الحروبَ العديدةَ التي تهدمُ هيكلَ المجتمعِ الإنساني وقفنا حَيارى نتساءَل، أحقًّا نحنُ في القرنِ التاسعَ عَشَر، قرنِ التمدنِ والنورِ والمبادئ الديمقراطيةِ والاشتراكيةِ والرحمةَ المسيحية؟ أحقًّا نحنُ على بَابِ القرنِ العشرين؟... التساهلُ الديني يشملُ الآنَ الدولَ الأوروبيةَ بمعاملاتها بعضها مع بعض... ولكنه لا يشملُ الشعوبَ التي يدعوها الأوروبيونَ متوحشة.

عندنا ما هو أقبحُ من التعصب

ويتابع الريحاني محاضرته قائلاً: وعندنا شيء أقبحُ من الاضطهاد المكشوف وأضرُّ من الحروب. عندنا السياسةُ السِّرِّيةُ والأيدي الخَفِية. فكلُّ هذه المنكرات تتجهُ إلى غرضٍ واحد وهي أكبَرُ باعثٍ على ابتعادِنا وانقسامِنا ومعاداةِ بعضِنا لبعض.

إقحام الدّين في كل مَنهج

لقد أخَذَ الدِّينُ منا كُلَّ مَأخَذ، فَنَخْلطُهُ بكلِّ أشغالنا ونَتَّخذُهُ حُجَّةً بكلِّ أعمالنا. فالتجارةُ عندنا دينية.... والجَمعياتُ دينية..... والنُّزُلُ دينية والبقالَة دينية وقِسْ على ذلك..... وهذا يبعثنا على الانقسام.

متى تزولُ الشِّقاقاتُ الدينيةُ؟

التساهلُ أيها الشيوخُ الأجلّاء... التساهلَ أيّها الشُّبانُ الناهضون... التساهلُ أيّها الصحفيونَ والأطباء والتجار. التساهلُ أيّها السوريونَ... أقترحُ على جرائدنا العربية، في الثغرِ خصوصاً وفي العالَمِ العربي عمومًا- إذا كان صوتي هذا الضعيفُ يصلُ إليهم- أن تَنشرَ إعلانًا بأحرفٍ ضخمةٍ كبيرة عن التساهلِ الديني وأنه يُعطي بلا ثمن... ومن أرادَ أن يَقتنيَهُ ويعملَ به فَلْيقرعْ بابَ ضميرِه فهوَ البائعُ وهو الَشاري، وهو الواهبُ وهو الموهوب.

التساهل! لو كان لي ألف لسانٍ وتكلمتُ من الآن إلى يوم الدينِ لما عَييتُ من تَرداد هذه اللفظة العذبة السهلة اللطيفة. لفظة كَرِهتْها الَقرونُ الوسَطى وكَلف بهاَ القرنُ التاسَعَ عَشَر. لفظة عززتْها الجمهوريةُ في هذا الجيل. لفظة انفتحتء لهاً قلوبُ المتمدنينَ المخلصينَ لأبناء جنسِهِم وتأهلتْ بها الضمائرُ الحرّةُ والعقولُ الصحيحة.

التساهلُ في الكتب السماوية

التساهلُ معنىً أصيلٌ لا ينكرهُ الإنجيلُ ولا القرآن.

((من لَطَمكَ على خَدِّكَ الأيمن فحوِّلْ له الأيسر. من أرادَ أن يُخاصمكَ ويأخذَ ثوبَك فَدَعْ له رداءَكَ أيضاً. من سَخَّرَكَ ميلًا فَسِرْ معه اثنين)) (متى٥٦و٤٠و٤١)

((إن اللهَ لا يَحابي بالوجوه فكلُّ رَجلٍ من أي أمة كان يصنعُ الخيرَ ويَكْرهُ الشر فهو مقبولٌ عند الله)). (بطرس الرسول).

((افْعَلوا بالغَيْر ما تريدونَ أن يَفعَلَه الغَيرُ بكُم)) وهذه الآيَة مُنْزَلَة. هي الآيةُ الذهبيةُ الفلسفيةُ. هي كلُّ الدينِ وكلُّ الأدبِ وكلُّ الشريعة وكلُّ العدلِ وكلُّ الفضيلة.

((إن الذينَ آمنوا والذينَ هادوا والنَصارى والصابئينَ مَنْ آمَنَ بالله واليومِ الآخرِ وعَمِلَ صالحًا فَلَهُمْ أجْرُهُم عندَ رَبِّهِم ولا خَوفٌ عليهِم ولا هُم يحزنون)) (سورة البقرة).

((من أسلمَ وجهَهُ لله وهو مُحسنٌ فَلَه أجْرُهُ عندَ رَبِّه ولا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يحزنون)) (سورة هود).

من أسلمَ وجهَهُ لله وهو مُحسنٌ (ماقال وهو مسلم أو مسيحي) فَلَهُ أجرهُ عندَ ربِّهِ ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. ما أجملَ هذه الآيةَ القرآنيةَ وما أشرفَ تلكَ الآيةَ الإنجيليةَ التي مَرَّ ذكرها.

إن هاتينِ الآيتين ذهبيتان عظيمتان. إني أهَبُكُم كلَّ الكُتبِ المقدسة بهاتين الآيتين.

((ادفَعْ بالتي هي أحسن السَّيئة)) (سورة المؤمنون) أليسَ هذا هو التساهل؟!

((لا تُجادلوا أهلَ الكتابِ إلا بالتي هي أحسن)) (سورة العنكبوت) أفي هذه شيء من التعصب؟

التساهلُ هو الطريقُ وهو الحقُّ وهو الحياةُ وهو روحُ الله. هو أول درجةٍ في سُلَّمِ العُمران وآخرها. هو الألف وهو الياء.

التساهلُ هو الباب. ومَنْ يَدخُلْ فيه لا يَهلِكْ. فَلْندخُلْ فَلْندخُلْ!